ملحق جريدة الفرات ٩٥/٧/١٨

هايد بارك

المادة والروح

اثار اهتمامي مقال في "هايد بارك" الثلثاء ٤ تموز ١٩٩٥ بعنوان "روحية فكر من وحي جسد" لفرح العبدالله، اتى على ذكر بعض الاسباب التي هي، بحسب رأيه، تمنع الجسد من ان يكون مرآة للروح، وهو (الجسد) بدل ان يساعد الروح على ادراك معالمها يبعدها عن حقيقتها ويمنعها من ادراك جوهرها لان للجسد متطلبات ورغبات وحاجات.

وقبل الرد لا بد من طرح بضعة اسئلة تقربنا اكثر من حقيقة بعض الامور التي ربما تكون غابت عن اذهان الكثيرين:

– هل يمكن الانسان ان يدرك الحق الذي اوجده وهو لا يزال غافلا عن ادراك سبب وجوده؟

– هل في مقدور الانسان ان يفهم الروح (الحقيقة المطلقة) وهو لم يتعرف الى اللامادة والمادة الشفافة التي هي جزء من مكوناته الباطنية؟

– هل وعى انساننا اليوم معنى الازدواجية التي تشوب حياته وهو لا يزال قابعا في الجزء الاكبر من لاوعيه؟

– هل نستطيع البحث في الروح، والانسان غارق في جهله يتحدث عن معالمها وكأنه مدرك لها بينما الحقائق الخافية تلفه من اخمص قدمه حتى هامة رأسه؟

– هل صحيح ان الجسد يشد الروح نحو الاسفل بسبب رغباته ومتطلباته مانعا اياها من التحليق في عالم الالوهة؟

الجواب عن هذه التساؤلات يكمن في مدى معرفتنا ومستوى وعينا وادراكنا لما يحتويه هذا الكائن المدعو انسانا.

الانسان مكوّن من جسد ونفس وعقل وروح. الجسد هو القشرة الخارجية التي تغلفه، بينما النفس مكونة من ابعاد غير مرئية كالمشاعر والاحاسيس، والعقل يربط عالم الفكر والمشاعر بعالم الحقيقة في الانسان. جميع هذه المكونات الخفية او الاجسام الباطنية ترتديها الروح لدى هبوطها الى العالم الارضي. وبمقدار ما يفتّح الانسان من هذا اللاوعي الذي يحويه تتفتح امامه الحقائق ويدرك اكثر فاكثر سبب وجوده على الارض، فالمادة وجدت اصلا لتساعد الانسان على وعي لاوعيه وادراكه. هي المرآة التي تعكس الجوهر. فانت إن لم تنظر في المرآة لا تستطيع ان ترى نفسك، شرط ان تراها بعينك الروحية... وليست المادية فقط.

اما المسار الذي يجب اتباعه ليدرك الانسان حقيقته ويدرك سبب وجوده ويفتح نظره الروحي الذي يخوله التعرف الى اجسامه الباطنية، فيكمن بالتطبيق العملي الذي يولّد خبرات حياتية. إن هدف وجود الانسان على الارض هو الوعي والتطور في الوعي لاكتساب الحكمة. وما الازدواجية التي تشوب حياة الانسان الا لتمكينه من التمييز بين ما هو مفيد ومضر. وبمقدار ما يكتسب الانسان من خبرات عملية بمقدار ما تضيق رقعة اللاوعي عنده وتقل اخطاؤه. انذاك يسمو فوق المادة ويتعرف الى الابعاد اللامنظورة التي توصله الى عالم الروح، لان ولوج هذا العالم مستبعد ما لم يتخلّص الانسان من سلبياته ويتعرف الى مكوّناته الباطنية.

هذه المعلومات مرتكزة على ابحاث مؤلفات الفكر الايزوتيريكي "منشورات اصدقاء المعرفة البيضاء" للدكتور جوزف مجدلاني او ج.ب.م. التي تفيض في شرح الامور الخافية من العلوم ولاسيما منها الانسانية، لان الانسان محور الوجود والايزوتيريك هو علم الانسان وانسانية الانسان.

المهندس طوني عبد النور